تنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار
من منظور تربوي إسلامي

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار عند وقوع الخطأ منه في حق الآخرين، وذلك من منظور تربوي إسلامي.

ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهجين: الاستنباطي والوصفي بأسلوب الدراسات الوثائقية. وقد أظهرت النتائج أن تنشئة الأطفال على فضيلة الاعتذار من شأنه أن يوجد مجتمعاً مترابطاً متكافئاً خالياً من الحسد والحقد، وأن تربية الطفل على الاعتذار لا تقتصر على الاعتذار للبشر فحسب، وإنما يجب على المربي أن ينشئ الطفل ويربيه على فضيلة الاعتذار إلى الله سبحانه وتعالى أولاً عن طريق الاستغفار والندم والتوبة وإصلاح النفس من الداخل، وأن الاعتذار إلى الآخرين عند الخطأ في حقهم، يعد عبادة وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، وهو منهج رباني ربَّى الله سبحانه وتعالى عليه الأنبياء والرسل عليهم السلام. ومن أساليب تنشئة الطفل على الاعتذار للآخرين عند الخطأ بحقهم: القدوة، والقصة، والترغيب والترهيب، والموعظة الحسنة، والحوار، والتربية من خلال الأحداث الجارية.

وفي ضوء النتائج السابقة خرجت الباحثة بعدد من التوصيات أهمها: يجب على جميع المؤسسات التربوية إعادة بناء المنظومة الأخلاقية لأفراد المجتمع كافة، وتضمين ثقافة الاعتذار من خلال بيان أهمية تلك الفضيلة وتنميتها لدى الأطفال عن طريق الأساليب التربوية الإسلامية، كما ينبغي على المربين أن يثقفوا أنفسهم تربوياً، ويتدربوا على الأساليب التربوية المختلفة لغرس الفضائل والقيم الإسلامية التي تتناسب مع الأطفال باختلاف شخصياتهم وأعمارهم، واختلاف المواقف والتجارب التي تمر بهم.

الكلمات المفتاحية: التربية – الاعتذار – الطفل.

Raising the Child on the Virtue of Apologizing to Others when Mistaken From an Islamic Educational Perspective

Abstract

This study aimed to identify how to raise the child on the virtue of apologizing to others when mistaken from an Islamic Educational Perspective, and for the purpose of achieving the goal of this study, the researcher has used the deductive and the descriptive approaches in the manner of documentary studies. The results of the study have shown that raising a child on the virtue of apologizing contributes in creating an integrated and coherent society that is free of envy and hatred. Also that apologizing isn't limited to apologizing to humans but the child should also be raised to apologize to Allah through regret, repentance, asking for forgiveness and through reforming one's self by taking a vow to never commit the same mistakes again. In addition, the child should also be taught that apologizing to others when being wrong to them is considered a form of worship and endearment to Allah, and that it is a divine approach Allah has treated the prophets and messengers with.

The results have also implied that the methodologies that could be used to raise the child to apologizing to others when mistaken include: setting examples, telling stories, invitation and intimidation, sermon, discussion, and teaching through events.

In the light of these results the researcher has come out with a number of recommendations, the most important ones are as follows: all educational institutions should reform the ethical structure of all society members and integrate the culture of apology by demonstrating the importance of this virtue and developing it in children through the Islamic educational methods.

In addition, the educators must educate themselves and learn the various educational methods necessary for instilling the Islamic virtues and values into children regardless of their personalities and attitudes.

Keywords: Education - Apology -- Child .

المقدمة:

جعل الله سبحانه وتعالى الإنسان أكرم مخلوقاته في الكون، وجعل له هدفاً محدداً ورسالة واضحة، وفطره على حب الاجتماع والعيش مع الآخرين لأنه مدني بطبعه، أي يحتاج إلى العيش مع غيره كما يحتاج غيره إليه، لتتم له السعادة الإنسانية. فكل إنسان بالطبع والضرورة يحتاج إلى غيره، والله تعالى لم يتركه عبثاً وهملاً، بل أبان له في كتابه وسنة نبيه الطريق التي يجب عليه أن يسلكها، وأرشده إلى كيفية بناء علاقات حسنة وإيجابية مع غيره من الناس وإقامة صلات تسودها المحبة، والإخاء، والتعاون، والتكاتف؛ ولذلك اهتمت مصادر التربية الإسلامية بتنمية تلك الجوانب لدى المسلم منذ مراحل طفولته الأولى؛ فربته على الصدق، والبر بالوالدين، والوفاء بالعهد، وحسن الجوار، وصلة الرحم، والعفو، وغيرها من الفضائل والأخلاق والآداب. وذلك كما في قوله تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾[النساء: ٣٦]. وبذلك بيَّنت الشريعة الإسلامية الحدود والخطوط العامة لعلاقة الإنسان بغيره.

ومن منطلق فطرة الإنسان القابلة للخير والشر، والصواب والخطأ، والعدل والجور، فقد يتخلل حياته مع الآخرين بعض الاختلاف والتخاصم والخلل، والقصور والغرور، فهو ليس معصوماً من ذنوب يقترفها، وأخطاء يرتكبها، ولكن التربية الإسلامية أرشدته إلى الرجوع عنها والندم عليها والتوبة إلى الله منها، فالبشر جميعاً يخطئون وينسون ويغفلون، وهذه فطرة الله التي فطر عليها خلقه، كل بني آدم خطَّاء وخير الخطَّائين التوابون.

والمتأمل في الشريعة الإسلامية يجدها تشتمل على مجموعة من النصوص والمواقف التي تربي الإنسان على فضيلة الاعتذار؛ فالرخص الشرعية في العبادات والفرائض، منظور فيها إلى طاقة الإنسان وأعذاره، فمثلاً إذا سها في الصلاة، يجبر سهوه بسجود السهو، كما أنه لا جناح عليه في الخطأ غير المتعمد (علي، ٤٣، ١٩٨٥). قال تعالى:(ولَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [الأحزاب:٥]. وإذا كان الإنسان يرتكب الأخطاء في علاقته مع الله سبحانه وتعالى وفتح الله له باب التوبة والاستغفار، فمن باب أولى أن يجبر خطأه بالندم والاعتذار في تعامله مع أمثاله من البشر. ومن ثم فالإنسان بحاجة إلى فضائل وآداب وسلوكيات تنظم له تلك العلاقة وتصححها من خلال تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية.

وقد وردت فضيلة الاعتذار في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ذلك قوله تعالى:(هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)، [المرسلات:٣٥]. كما أشاد بتلك الفضيلة أعلام التربية الإسلامية، فذكر أبو حيان التوحيدي:" أن الاعتذار

يذهب الهموم، ويجلي الأحزان، ويدفع الحقد، ويذهب الصد، والإقلال منه تستغرق فيه الجنايات العظيمة، والذنوب الكثيرة، والإكثار منه يؤدي إلى الاتهام وسوء الرأي، ولو لم يكن في اعتذار المرء إلى أخيه خصلة تحمد إلا نفي العُجب عن النفس في الحال، لكان من الواجب على العاقل أن لا يفارقه الاعتذار عن كل زلة ".(٢٠٠٤، ١٢١).

وبذلك يتبين أن النشء بحاجة إلى بناء تربوي منبثق من الثقافة الإسلامية، يحتوي على مجموعة من القيم والفضائل والآداب كالاعتراف بالآخر، والتسامح، والعفو، والصدق، والاعتراف بالخطأ، والاعتذار عنه، ليكون قادراً على إيجاد شخصية منفتحة، وقوية، ولبناء مجتمع موحد، ومترابط، ومتسامح، يؤمن بثقافة الاعتذار، واحترام الآخر.

ومن هنا فللأسرة دور كبير في البناء الأخلاقي للطفل من خلال تأثير المحيط العائلي في مدى انسجامه مع المجتمع بصورة عامة، فمن الأمور العائلية التي تؤثر في تكوين ذهنية الطفل ونظرته إلى الآخرين، أسلوب تعامل أفراد العائلة الواحدة فيما بينهم، كالعلاقة بين الأم والأب، وعلاقتهما ببقية أفراد العائلة، وموقف كل واحد منهما تجاه الآخر، وطريقة تصفية الحسابات بين أفراد العائلة، وأساليب القوة، والجوانب الإنسانية والأخلاقية، وغير ذلك من الأمور التي تؤثر في بلورة الأخلاق عند الطفل. (القائمي، ١٩٩٥، ٢١٢).

وسوف تركز الباحثة في هذا البحث على الأساليب التربوية التي يتم من خلالها تنشئة الطفل على الاعتذار عند خطئه بحق الآخرين، وإكسابه هذا الخلق الرفيع، لأن الطفل في هذه المرحلة يتعلم الاعتقادات والقيم، والتفاعل مع الآخرين، والعادات الاجتماعية السليمة، والتمييز بين الصواب والخطأ؛ لتصبح بعد ذلك ركيزة لتصرفاته المستقبلية.

وقد أكدت الدراسات والأبحاث العلمية أن النمو الخلقي واتجاهات الفرد واعتقاداته تتأثر بشكل كبير بأساليب التنشئة. (عبد الرزاق، ٢٠١٢ (http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=16477

وبذلك يصبح غرس هذه الثقافة في تعاملات أطفالنا أمراً ملحاً يفرض على الآباء والأمهات، وجميع مؤسسات المجتمع العودة بالنشء إلى أصولنا وثقافتنا الإسلامية.

موضوع الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من فضل الاعتذار وقيمته ومكانته في الشريعة الإسلامية، لاحظت الباحثة ضعف ثقافة الاعتذار لدى بعض أفراد المجتمع السعودي ومؤسساته، مع ما له من أهمية بالغة في رأب صدع كثير من المشكلات، والقضاء على سوء الفهم

والاختلافات مُنذ بدايتها وقبل أن تستفحل وتصبح مشكلة يصعب علاجها. فمثلاً على مستوى الأسرة، حين يخطئ الزوج بحق زوجته، يتعالى بعض الأزواج عن الاعتذار إليهن؛ لأنهم يضعون أنفسهم دائماً في دائرة المحق الذي لا يخطئ، باعتبار أنهم هم الرجال أصحاب الولاية على المرأة؛ فتأخذهم العزة بالإثم ولا يسمحون لأنفسهم بالتراجع أو الاعتراف بالخطأ، الذي يكون أول خطوة للاعتذار، وكذلك الزوجة التي تجعل عدم اعتذار زوجها عن خطئه نقطة قوة داعمة لها فتتعامل معه بنفس الأسلوب، وهذا ما يشعل فتيل المشكلات الأسرية، ويتناسى كل منهما أن الاعتراف بالخطأ مكرمة وفضيلة، والإصرار عليه منقصة ورذيلة، وبالاعتذار يقي الإنسان نفسه كثيراً من المشكلات.

ولاشك أن الطفل الذي ينشأ في جو أسري غير سليم ينتهج عدم الاعتذار عند الخطأ، يتأثر بذلك، وخصوصاً حين يمارس أحد أبويه معه أسلوب التعالي أو الانتقاص أو الذم والتقبيح، فلا يعتذر منه حين يخطئ بحقه، أو كأن يعده أحد والديه بأمر ولا يفي له بوعده، ولا يعتذر عن عدم الوفاء بالوعد لابنه، أو حين يشاهد معاملة أحد الوالدين للخدم على نحو مسيء.

ومن المؤسف كذلك أن لا يقتصر ضعف ثقافة الاعتذار على مستوى الأفراد، وإنما يشمل مؤسسات المجتمع بصورة عامة كالجامعات، والمستشفيات، والشركات كالاتصالات. ..الخ فعلى مستوى الجامعة نجد بعض العضوات والطالبات يفتقدن تلك الثقافة فيما بينهن من علاقات حين تخطئ أحدهن بحق الأخرى، وخصوصاً لدى الطرف الأقوى –العضوات– ؛ فمثلاً بعض العضوات عندما يقع منها خطأ في ورقة الأسئلة لا تعتذر لطالبات على ما صدر منها من خطأ وإنما تكتفي فقط بتصحيح الخطأ. وهذا ما لاحظته الباحثة أثناء قيامها بمراقبة الطالبات فترة الامتحانات خلال عملها في لجنة السير كعضو هيئة تدريس في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. ولا يقتصر ضعف ثقافة الاعتذار على الجامعات ومنسوبيها وإنما يحدث أيضا في المستشفيات فمثلاً عندما ينقطع التيار الكهربائي في أحد المستشفيات، ويمكث المرضى ساعات طوال في صراع مع حرارة الجو، إلى جانب تعطل الأجهزة الطبية التي قد يكون المرضى بحاجة إليها، ويكون ذلك على حساب وقتهم برغم ما يعانونه من آلام وأمراض، فلا نجد مثلاً علاقات المرضى تقوم بتقديم أي اعتذار لهم عن ذلك الخطأ. وقد يرجع السبب في ذلك إلى الخلفية الثقافية، والتربوية، والنفسية؛ لأن البعض يعد الاعتذار منقصة للنفس، وخدشاً للكبرياء، فيصعب عليه تدارك الخطأ بتقديم الاعتذار إلى المتضرر؛ إما بسبب التعصب أياً كان نوعه، أو بسبب الشعور بالفوقية، أو الاعتقاد بأن الاعتذار لا يقدم إلى الأقل مكانة أو الأصغر سناً. ومن الفهم الخاطئ للاعتذار ربطه لدى البعض بالمصالح الشخصية أو المادية التي ظهرت نتيجة التفكير المادي الذي سيطر على المجتمع، فنجد الشخص لا يعتذر إلا إلى الأشخاص المتنفذين، أو إلى من يرتبط معهم بمصالح شخصية، أو مادية ونفعية معينة.

هذا بالإضافة إلى ما يلاحظ من القصور الواضح في دور المؤسسات التربوية الأخرى، كوسائل الإعلام، والمساجد، في بيان فضيلة الاعتذار وربطه بالأصول التربوية الإسلامية، وأهميته في القضاء على كثير من المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

فضلاً عن ندرة الأدبيات التي طرحت هذا الموضوع وأشارت إلى أهميته على الرغم من تطرق مصادر الشريعة الإسلامية إليه وإلى أهميته في القضاء على المشكلات والاختلافات.

وبناء على ما سبق من الأهمية الأخلاقية والدينية والاجتماعية لهذا السلوك القويم، ومن القصور الملحوظ في التعامل والتخلق به في سلوكيات المجتمع، وندرة الدراسات التي تناولت موضع هذا الخلق النبيل – لكل ذلك رأت الباحثة أهمية دراسة هذا الموضوع وطرحه من منطلق تربوي إسلامي، من خلال الوقوف على دور الأسرة في تنشئة الطفل على ثقافة الاعتذار عند وقوع الخطأ منه في حق الآخرين.

وانطلاقاً مما سبق صاغت الباحثة مشكلة تساؤلات الدراسة في السؤال الرئيس التالي.

كيف يمكن للأسرة تنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار عند خطئه بحق الآخرين من منظور تربوي إسلامي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما منزلة فضيلة الاعتذار في مصادر الفكر التربوي الإسلامي؟
- ما أهم الآداب التي يجب أن يلتزم بها الشخص المعتذر عن خطئه بحق الآخرين؟
- ما فوائد الاعتذار بالنسبة للمعتذر والمعتذر له من منظور التربية الإسلامية؟
- ما أساليب تنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار عند خطئه بحق الآخرين في ضوء مصادر التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

للدراسة هدف رئيس تسعى إلى تحقيقه هو: التعرف على كيفية تنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار للآخرين عند الخطأ بحقهم من منظور تربوي إسلامي. وتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

- الوقوف على فضيلة الاعتذار ومكانته في مصادر الفكر التربوي الإسلامي.

- الوقوف على الآداب التي يجب أن يلتزم بها الشخص المعتذر عند خطئه بحق الآخرين.
- التعرف على فوائد الاعتذار من منظور التربية الإسلامية.
- تقديم رؤية تربوية لأساليب تنشئة الطفل على ثقافة الاعتذار من منطلق الأصول الإسلامية.
- تقديم نتائج، واقتراح توصيات تتضمن رؤية تربوية تُعين المربين على تنشئة الأطفال على فضيلة الاعتذار للآخرين عند الخطأ بحقهم، مستقاة من المرجعية الإسلامية، ومن أدبيات البحث، ومن الأهداف التربوية للمجتمع الإسلامي عموماً.

أهمية الدراسة:

- من المتوقع إن شاء الله أن يكون لهذا البحث عائده ومردوده الإنمائي على الأسرة، من خلال دعوة الآباء والأمهات إلى التشديد على فضيلة الاعتذار، ولفت أنظارهم إلى أهمية تعزيز تلك الفضيلة، بتطبيقهم لها بأنفسهم، باعتبارهم قدوة لأطفالهم، ومن ثم تربية أبنائهم عليها، وكذلك يأمل أن يكون لهذا البحث عائده على المعلمين في تعاملهم مع التلاميذ. كما تعود الفائدة على القائمين ببناء المناهج الدراسية بإبراز ثقافة الاعتذار في المناهج الدراسية، بصفته فضيلة إسلامية وخلقاً من شأنه أن يرتقي بالإنسان، وتربية النشء عليها. كما تأمل هذه الدراسة أن يكون لها عائدها على وسائل الإعلام عن طريق بث البرامج التربوية التي تدعو إلى تطبيق الأخلاق التربوية في الإسلام بصورة عامة، وخُلق الاعتذار على وجه الخصوص وتطبيقه عملياً في البرامج المقدمة للأطفال.
- تبرز أهمية هذا البحث كذلك من خلال أهمية المرحلة السنية التي يتناولها ويستهدفها وهم الأطفال؛ لأن مرحلة الطفولة تُعدّ من أهم مراحل تكوين وبناء شخصية الإنسان.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الاستنباط ي، والمنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الوثائقية.

مصطلحات الدراسة:

التنشئة:

التنشئة في اللغة:

مأخوذة من نشأ: ربا وشب، ونُشّئت في بني فلان: شببتُ فيهم. والنشء: أحداث الناس يقال غلام ناشئ، وجارية ناشئة والجمع نشأ. ومنه نشأ الصبي ينشأ فهو ناشئ إذا كبر وشب: (ابن منظور ، ٢٠٠٣، مادة نشأ)

التنشئة في الاصطلاح:

هي عملية تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. (عامر، ٢٠١١، ٢٣)

وعرفها الجرواني، والمشرفي بأنها "عملية تشكيل وإعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين، وفي زمن معين، وفي مكان معين حتى يستطيعوا اكتساب المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسّر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية التي ينشأون فيها ". (٢٠١٢، ٣)

الطفل لغة:

الطفل: يطلق على الولد منذ أن يولد إلى أن يبلغ الحلم، ويطلق على الولد ما دام ناعما، وقيل يبقى هذا الاسم للولد حتى يميز، ثم يقال له صبي ويافع ومراهق. والطفل: هو النبات الرَّخص، أي الغض الناعم، وباعتبار النعومة قيل امرأة طَفْلة، والطفل يكون واحداً وجمعاً يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمفرد والتثنية والجمع، بدليل قوله تعالى:(ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) [الحج: ٥]. أي أطفالاً، وقال تعالى:(أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النسَاء) [النور: ٣١]. والجمع أطفال، وكل أنثى إذا ولدت فهي طفل. والطفل: قطع السحاب الصغار. (ابن منظور ، ٢٠٠٣، مادة طفل).

الطفل اصطلاحاً:

مرحلة من مراحل نمو الكائن البشري تبدأ من الميلاد وتنتهي بالبلوغ؛ لقوله تعالى:(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا)، [النور:٥٩].

الاعتذار:

الاعتذار في اللغة: مصدر اعتَذَرَ، أي تقديم الحجة لنفي ذنب أو تبريره، واعتذَرَ إليه: طلب قبول معذرته. ويقال اعتذر عن فعله: عبَّر عن أسفه، وتأسف عنه، وأبدى عذره واحتج لنفسه. (ابن منظور، ٢٠٠٣، مادة عذر)

قال الأصفهاني:" العذر: تحري الإنسان ما يمحو به ذنوبه، ويكون ذلك على ثلاثة أضرب:١ إما أن يقول: لم أفعل. ٢ وإما أن يقول فعلت لأجل كذا، فيذكر ما يخرجه عن كونه مذنباً.٣ أو يقول: فعلت ولا أعود، ونحو ذلك من المقال، وهذا الثالث هو التوبة، فكل توبة عذر، وليس كل عذر توبة. واعتذر إليه فلان فعذره: أي أزال ما كان في نفسه عليه في الحقيقة أو في الظاهر. وأعذر فلان: أتى بما صار به معذوراً. وقيل: أعذر من أنذر، أي أتى بما صار به معذوراً. ولي في هذا الأمر عذر، أي خروج من الذنب ". (١٤١٢، ٥٥٥).

وقال الجرجاني: أصل العُذر من العَذِرة، وهي الشيء النجس، يقال عذرت فلاناً: أزلت نجاسة ذنبه بالعفو، كقولك: غفرتَ له، أي سترت ذنبه. وعرَّف الاعتذار بأنه: محو أثر الذنب. (التعريفات، ١٩٨٥، ٢٩).

أما الكفوي فعرَّف الاعتذار بأنه: إظهار ندم على ذنب تقر بأن لك في إتيانه عذراً.(١٩٩٨، ٣٠٨).

الاعتذار اصطلاحاً:

عرّف النظيف الاعتذار بأنه: إبداء التأثر لحصول تقصير أو خطأ أو تأخر أو سوء فهم مقصود أو غير مقصود. تم استرجاعه في ٢٥/ ٢٠١٥/٨.(http://www.aquran.com/showthread.php?t=6603) وعرفه (Levnissen&Ciemer&ReindersFolmer&Dijke) بأنه مجموعة من التصرفات العقلانية من أجل المحافظة على العلاقات الاجتماعية بعد الصراعات.

التعريف الإجرائي للاعتذار:

عرفت الباحثة الاعتذار بأنه: مجموعة من الأساليب التربوية التي تقوم بها الأسرة لتربية الطفل على إظهار الندم عند الخطأ بحق الآخرين، وتبريره، وطلب العفو، والتسامح منهم سواء كان الخطأ مقصوداً أو غير مقصوداً.

الدراسات السابقة:

دراسة ناصر، خلود خالد بن غازي (٢٠١٢):

هدفت الدراسة إلى التعرف من خلال الفروق فى السلوك التوكيدى لدى طالبات الصف الأول المتوسط والأول الثانوى والأول الجامعى، ومن خلال أبعاد السلوك التوكيدى المختلفة المتمثلة فى: القدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة والسالبة، والقدرة على الرفض وقول كلمة (لا)، والقدرة على بدء ومواصلة المحادثات، والقدرة على الدفاع عن الحقوق الخاصة، والقدرة على الاعتذار العلنى، والقدرة على توجيه النقد، والقدرة على طلب التفسير، والقدرة على الاحتجاج، والقدرة على الاختلاف مع الآخر. واستخدمت المنهج المقارن، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الصف الأول المتوسط والصف الأول الثانوى والصف الأول الجامعى لصالح طالبات الصف الأول الجامعى فى السلوك التوكيدى والقدرة على التعبير عن المشاعر الموجبة والسالبة، والقدرة على الاعتذار العلنى، وكذلك جود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الصف الأول المتوسط والصف الأول الثانوي لصالح طالبات الصف الأول الثانوي في القدرة على الاختلاف مع الآخر.

دراسة ليفنسن وكريمر (Levnissen&Cremer,2012):

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مدى استعداد الجناة للاعتذار، ومدى رغبة الضحية في الحصول على اعتذار الجاني، واستخدم البحث المنهج التجريبي، وطبقت الدراسة على مائتين واثنين من الطلاب والطالبات، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقسموا إلى: جانٍ ومجنيٍّ عليه، وطلب من الجناة أن يكتبوا من سيرتهم الذاتية خطأ ما قاموا به سواء كان بقصد أو بدون قصد. أما المجني عليهم فطلب منهم أن يذكروا حالة اعتداء عليهم بقصد أو بدون قصد، والأثر الذي ترتب عليه من شعور بالظلم أو الغضب، وطلب من المشاركين كتابة مقالة قصيرة يصفون فيها مشاعرهم.

وأفادت نتائج الدراسة أن الجناة إذا ارتكبوا خطأ غير متعمَّد منهم تكون الرغبة في الاعتذار لديهم أكثر من رغبة الضحايا فى الحصول على الاعتذار، فى حين تقل رغبة الجانى عن الاعتذار إذا كان خطؤه مقصوداً، وتكون رغبة المجنى عليه فى الحصول على الاعتذار من قبل الجانى ثابتة سواء كان خطأ مقصوداً أو غير مقصود، كما توصلت الدراسة إلى ما للغضب من دور كبير من التأثير في رغبة الضحية في الحصول على الاعتذار، وعلى عدم رغبة الجاني في عدم الاعتذار.

دراسة شلاين وروس (Schleien&Ross,2009):

هدف هذا البحث إلى معرفة مدى قبول الأطفال لتحمل مسؤولية خطئهم الذى يحدث منهم، وسعيهم لإيجاد التصالح بينهم، واستخدم الباحثان المنهج الوصفى، وقد تمت ملاحظة أطفال أربعين أسرة فى كندا تتراوح أعمارهم بين سنتين ونصف وأربع سنوات ونصف، ثم أعادا التجربة بعد سنتين، وأظهرت نتيجة تجربة المرحلة الأولى أن الاعتذار بين الإخوة نادر وبسيط وعفوى وغير مخطط له، وعادة ما يكون الاعتذار بعد الأذى الجسدى أكثر من غيره من انتهاكات الحقوق الأخرى أو الأضرار اللفظية، أما فى المرحلة الثانية فقد زادت الاعتذارات العفوية التي تأتي دون تكلف وافتعال، وهذا يدل على أن العمر له أثر على صدق المعتذر.

دراسة سشير وديرلي (Scher&Darley, 1997):

هدفت الدراسة إلى بيان مدى فاعلية أسلوب الاعتذار على قبوله، وذلك باستخدام المنهج التجريبى، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين طبق على المجموعة الأولى أربع استراتيجيات – هى:(قوة عبارات الاعتذار، تحمل الشخص المخطئ المسؤولية، عدم تكرار الخطأ، إصلاح الخطأ)، – يجب أن يفعلها المعتذر عند قيامه بالاعتذار، فى حين تجاهلت المجموعة الأخرى تطبيق تلك الاستراتيجيات فى أثناء الاعتذار. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاستراتيجيات التى طبقتها المجموعة الأولى كان لها تأثير واضح فى قبول الاعتذار والعفو من قبل الشخص الذى أُخطئ فى حقه، وأن كل واحدة من هذه الاستراتيجيات لها تأثير مستقل عن الاستراتيجية الأخرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

- **من خلال البحث فى أدبيات الموضوع، ومراجعة الدراسات السابقة، تبين للباحثة ندرة الدراسات التى تناولت موضوع الاعتذار لدى الأطفال سواء من منطلق تربوى عام، أو من منطلق المنظور التربوي الإسلامي، وهذا ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.**
- **استفادت الباحثة من الدراسات السابقة عدة جوانب أهمها:**
- **تحديد المشكلة، ووضع الأسئلة البحثية، واقتباس بعض المصطلحات، وتغذية الإطار النظري للبحث.**

الاعتذار في مصادر التربية الإسلامية:

من مميزات الشريعة الإسلامية على الشرائع الأخرى السابقة، أنها اهتمت بحياة الفرد فى كل جوانبها، ولم تقتصر على إشباع الجانب الروحى وعلاقة الإنسان بربه فقط، بل سنت مجموعة من النظم والتشريعات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، التى تهدف إلى بناء مجتمع إنسانى راق ومتحضر من خلال علاقة كل من الفرد والمجتمع بالآخر، وعلاقة المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى.

وحين خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وهو أعلم به وبطبيعته وما اكتنفها من ضعف، أنزل الشريعة التى تنظم حياة الإنسان مع الله سبحانه وتعالى، ومع الناس جميعاً. وحيث إن الإنسان بشر معرّض للخطأ والزلل جاءت الشريعة تلتمس العذر لأخطاء الإنسان فى علاقاته كافة، وشرعت ما يصلح من خطئه، ويستكمل نقصه، ويجبر ضعفه، فيصحح تلك العلاقة بالاعتذار المتمثل في الاستغفار، والتوبة.

"لقد شرع الإسلام عدة تشريعات هى فى حقيقتها اعتذارات، ليغرس بذلك فى نفس المسلم خلق وثقافة الاعتذار؛ فمثلاً في باب العبادات إذا صلى المسلم وسها في صلاته لانشغاله بأمر من أمور الدنيا، وفقد خشوعه وتركيزه في الصلاة بين يدي ربه فنسي ركوعاً أو سجوداً أو ما يكون من شأن الإنسان من نسيان في الصلاة، سن الإسلام علاجاً لهذا الخلل والخطأ، فشرع له (سجود السهو)، وهو اعتذار لله عز وجل من المسلم الذي بدر منه التقصير بزيادة، أو نقص، أو تقديم، أو تأخير". (تليمة، ٢٠١٠، ٧٧)

وكذلك اعترف سحرة فرعون بأخطائهم لما عرفوا الحق، فسجدوا لله خضوعاً وتسليماً أمام الطاغية فرعون (فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا) [طه:٧٠]، وقالوا: (إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى)[طه / ٧٣]. وبذلك يربِّى القرآن الكريم المسلم على الرجوع عن الخطأ والاعتذار عنه من أجل الإنصاف والحق وحده ليحصل على رضا الله سبحانه وتعالى، ويطهر نفسه من ذنوب الآخرين فينجو بنفسه من الآثام. (ابن كثير، ١٩٩٩، ١٤٧)

كما ورد فى القرآن الكريم اعتذار آدم وزوجه حواء عليهما السلام نتيجة خطئهما بحق الله سبحانه وتعالى بسبب ضعف فى الفطرة استغله الشيطان فأغواهما من خلال مداعبة شهواتهما فأكلا من الشجرة التى نُهيا عن الأكل منها، وتلك حقيقة الإنسان "أنه يخطئ، وينسى لأن فيه ضعفاً يدخل منه الشيطان، وأنه لا يلتزم دائماً ولا يستقيم، ولكنه يدرك خطأه ويعرف زلته، ويندم ويطلب العون من ربه والمغفرة، وأنه يثوب ويتوب، ولا يلح كالشيطان فى المعصية.... إنها خاصية للإنسان تصله بربه، وتفتح له أبواب الندم، والاعتراف، والاستغفار، والشعور بالضعف، والاستعانة به، وطلب رحمته". (قطب ، ٢٠٠٣، ١٢٦٩).

وقد وضح القرآن الكريم ذلك الضعف وكيف يستغله الشيطان لإهلاك الإنسان بتزيينه معصية الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:(فَدَلَّاهُمَا بِغُرُور فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ، قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف:٢٢، ٢٣]، فلم تكن ثمة مراوغة ولا مجادلة ولا مكابرة، وإنما إقرار واعتذار واستغفار.(الفريق العلمي، ملتقى الخطباء، ٢٠١٢).

وذلك على العكس من موقف إبليس حين رفض السجود لآدم بعد أن أمره الله سبحانه وتعالى، فهو موقف الذى يصر على المعصية: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) [طه:٧٥]. وكان الجواب قوله: (أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى من نّار وَخَلَقْتَهُ من طين) [الأعراف:١٢]. ومن تلك الصور القرآنية نستشف موقف الإنسان فى هذه الحياة من الاعتذار، إما بسلوك طريق الشيطان بالكبر والمكابرة والمراوغة والمجادلة، وإما من طريق الاقتداء بآدم عليه السلام بالإقرار والاستغفار والاعتذار عما وقع من خطأ، وهذا منهج التربية الإسلامية. (الفريق العلمي، ملتقى الخطباء، ٢٠١٢).

ولم تقف الشريعة الإسلامية على تربية المسلم على الاعتذار عند الخطأ مع الله سبحانه وتعالى، وإنما سعت إلى تهذيب علاقته مع الآخرين بتربيته على ثقافة الاعتذار، لكى يتحقق هدف وحدة المجتمع الخالى من الفساد والأحقاد والأضغان، وتقوية الصلات والروابط الاجتماعية التى تسعى إليها الشريعة الإسلامية، وذلك بالاقتداء بالأنبياء عليهم السلام عموماً وبالرسول ﷺ على وجه الخصوص، الذى كانت حياته ترجمة صادقة وسلوكاً عملياً مطبقاً لكل أمر إلهى؛ فقد وصفته السيدة عائشة رضى الله عنها بقولها: "كان خلقه القرآن"، (مسند أحمد، ٩١/٦) ووصفه القرآن بقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُق عَظِيم) [القلم:٤]، ومع ذلك نزلت فيه ﷺ سورة عبس تُتلى على الأزمان ومر العصور، تتناول الآيات العشر الأولى منها توجيه النبى ﷺ إلى الاعتذار من عبد الله بن أم مكتوم، وهو رجل كفيف لا يرى تعبير وجه النبى ﷺ حين عبس فى وجهه، وبذلك لم يشعر بموقف النبى ﷺ ونزل العتاب والتوجيه للنبى ﷺ للاعتذار إليه حتى يكون فى ذلك توجيه للمسلمين بأن الاعتذار لا يسقط من هيبة الإنسان مهما علت مكانته، بل يعزز قيمته لدى الآخرين لما فيه من ترضية للنفوس وتطييب للقلوب. (نخبة من العلماء، ٢٠١٠، ٥٨٥). كما أن فيه تربية لكبار القوم، فلا يتعالون عن الاعتذار لكبر المقام، وعلو المكانة، لأن هدف الشريعة الإسلامية من الاعتذار تربية المسلم على عدم الكبر والتطاول، وعلى تليين القلوب من الغلظة، والقضاء على الكبر، ومحو الأخطاء، وصفاء القلب.

والمتأمل فى سيرة النبى ﷺ يجد أثر تلك التربية الإلهية فى تعامله ﷺ مع صحابته حين وقف ﷺ قبل غزوة بدر يسوى الصفوف ويُعدِّلها بقدح فى يدَيه قبل بدء المعركة، وكان سواد بن غزيَّة خارجاً عن الصفِّ، فطعنه الرسولﷺ فى بطنه قائلاً: (استو ياسَواد)، فقال سواد: يا رسول الله، أوجَعتنى وقد بعثَك الله بالحق والعدل فأَقِدْنى. فكشَف عن بطنه وقال: (استقد)، فاعتنقه سواد وقبَّل بطنَه، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: (ما حمَلك على هذا يا سواد؟)، قال: يا رسول الله: قد حضَر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العَهد بك أن يمسَّ جلدى جلدك. (ابن هشام، ١٩٩٥، ٦٠٧-٦٠٨) وبذلك يتبين كيف كان نبى الرحمة حريصاً على أن يتخلص من تبعات أعماله ويتحلل من آثارها فى الدنيا، وذلك باسترضاء مَنْ أصابته موجدة من الناس، وطلب عفوهم، ومسامحتهم أو تمكينهم منه بقدر خطئه.

آداب الاعتذار:

حين شرّع الإسلام الاعتذار عند وقوع الخطأ والزلل بين البشر، جعل المبادر إليه هو القوى، يتقدم به المخطئ بنفس راضية، يكفر به عن خطاياه تجاه الآخرين، وهذا يتطلب مهارة فى إصلاح المواقف وكسب الآخرين من خلال التواصل الاجتماعى. فالاعتذار ثقافة وفن من فنون التعامل، وليس مجرد كلمات تُقال فحسب، وإنما هو كلمات وأفعال ومشاعر. وبما أن الاعتذار ثقافة فعلى المُعتذر أن يؤمن ويعتقد أنه الشخص الأقوى لأنه يتصف بالتواضع، وسماحة النفس، وكرم الأخلاق، وأن يكون لديه الرغبة الصادقة فى إصلاح الخطأ، فيبحث عن الآداب المناسبة لتقديم اعتذاره للطرف الآخر بأسلوب راق، ولذلك كان للاعتذار آداب يجب على كلا الطرفين الالتزام بها:

- أن يجعل الاعتذار للآخرين خالصاً لله سبحانه وتعالى، وليس تقرباً إلى الشخص الذي يريد أن يعتذر إليه أو خوفاً منه.
- الاعتراف بالخطأ وإبداء الندم وطلب العفو: وهذا نهج الأنبياء عليهم السلام كما بينه القرآن الكريم، قال الله تعالى:(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمرآن:١٣٥]. وقد حدث ذلك في قصة آدم وموسى عليهما السلام عندما قضى على الرجل خطأ، وبيّنا عذرهما لله تعالى وطلبا منه تعالى العفو والمعذرة. والمتأمل في كتب علماء الأمة وفضلائها يجدهم سطروا مقدمات كتبهم بالاعتذار عما وقع فيها من أخطاء تأسياً بسيرة النبي ﷺ وذلك كما ذكر ياقوت الحموي في مقدمة كتابه معجم الأدباء: " وأنا قد اعترفت بقصوري فيما اعتمدت عن الغاية، وتقصيري عن الانتهاء إلى النهاية، فأسأل الناظر فيه ألا يعتمد العنت، ولا يقصد قصد مَنْ إذا رأى حسناً ستره، وعيباً أظهره، وليتأمله بعين الإنصاف لا الانحراف، فمن طلب عيباً وجده، ومن افتقد زلل أخيه بعين الرضا فقد فَقَد، فرحم

الله امرأ قهر هواه، وأطاع الإنصاف ونواه، وعذرنا في خطأ إن كان منّا، وزلل إن صدر عنّا، فالكمال محال لغير ذي الجلال، فالمرء غير معصوم، والنسيان في الإنسان غير معدوم، وإن عجز عن الاعتذار عنّا والتصويب، فقد علم أن كل مجتهد مصيب، فإنا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة، فقد أصبنا في مواطن كثيرة، فما علمنا فيمن تقدمنا وأمَّنا من الأئمة القدماء أحد إلا وقد نُظم في سلك أهل الزلل، وأُخذ عليه شيء من الخطل، وهم هم، فكيف بنا مع قصورنا واقتصارنا، وصرف جل زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش، وتنميق الرياش، الذي مرادنا منه صيانة العرض، وبقاء ماء الوجه لدى العرض". (الحموي، ١٩٩٣، ١١، ١٢).

- أن يكون المخطئ صادقاً في اعتذاره: ويظهر ذلك من خلال انفعالاته وملامح وجهه وأسلوب كلامه حتى تتحقق الغاية من الاعتذار ليتقبله الطرف الآخر، والتعبير عن ذلك بعبارات الاعتذار القوية وإظهار الشخص المخطئ مسؤوليته عن الخطأ وسعيه لإصلاحه وعدم تكراره.(Scher&Darley, 1997, 132)

- تقديم الاعتذار إلى الشخص الذي أخطأ المخطئ في حقه مباشرة، بدون واسطة ما أمكن ذلك. ونستدل على ذلك بما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت العرب يخدم بعضها بعضاً في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رجل يخدمهما، فناما فاستيقظا ولم يهيئ لهما طعاماً، فقال أحدهما لصاحبه: إن هذا لنؤوم، فأيقظاه فقالا: ائت رسول الله ﷺ فقل له: إن أبا بكر وعمر يقرئانك السلام وهما يستأدمانك (أي يطلبان الإدام للطعام)، فقال:أقرئهما السلام وأخبرهما أنهما ائتدما، ففزعا فجاءا إلى النبي ﷺ فقالا: يا رسول الله بعثنا نستئدمك فقلت قد استئدمتما، فبأي شيء ائتدمنا ؟ قال: بلحم أخيكما، والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين أنيابكما. يعني لحم الذي استغاباه، قالا: فاستغفر لنا، قال: هو فليستغفر لكما. (الألباني، ١٩٩٥، مج٦، ٢١١)

- أن يبادر المخطئ إلى الاعتذار ولا يؤجله حتى لا يكون للشيطان فرصة في سوء الظن، وزرع البغض والحقد بين المتخاصمين. لما روي عن أبي الدرداء أنه قال لزوجته أم الدرداء – رضي الله عنهما –: إذا غضبتِ أرضيتك، وإذا غضبتُ فأرضيني، فإنك إن لم تفعلي ذلك فما أسرع أن نفترق. (البستي ، ١٩٧٧ ، ١٦٥)

- أن يختار المخطئ الوقت المناسب لاعتذاره، فيتحين الوقت الذي تكون فيه نفسية الشخص الذي يريد الاعتذار إليه هادئة وبعيدة عن الانفعالات والضغوط ؛ حتى يتقبل الاعتذار ويتفهم العذر.

- أن يركز المخطئ على موضوع الاعتذار والموقف الذي وقع فيه الخطأ، وخصوصاً إذا كان قد مضى مدة من الزمن على موضوع الاعتذار والموقف الذي حدث فيه الخطأ.

- أن يقوم المخطئ باختيار الأسلوب المناسب لشخصية المعتذر إليه؛ كإرسال هدية له من أجل التلطف والتودد وتليين عريكة الرجل الذي يود الاعتذار إليه (النظيف ، http//www.a-quran.com/showthread.php?t=6603) أو مدحه، والثناء عليه أمام الآخرين وإن كان غائباً. وأكدmir (1992) أن تأكيد أسلوب الاعتذار، واختيار العبارات القوية في الاعتذار، يكون له تأثير في قبول الاعتذار لدى الشخص الذي أخطئ في حقه.

فوائد الاعتذار:

إن فلسفة العقيدة الإسلامية كفيلة بأن تدفع الإنسان إلى الاعتذار، لأنها ربَّته على الخوف من الله، وبأن هناك حساباً وعقاباً ينتظر الإنسان في الحياة الآخرة، ولذلك يكون أولى له أن يحاسب نفسه، ويبادر بتصحيح أخطائه قبل أن يُحاسب فلا يكون هناك مجال للاعتذار. فضلاً عما للاعتذار من فوائد تعود على المعتذر والمعتذر له من الجانب النفسي، وعلى المجتمع بصورة عامة.

- حصول المخطئ بعد اعتذاره على رضا الله سبحانه وتعالى، والبعد عن العقوبة بسبب الإصرار على الخطأ. وقد وردت في القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تبين مصير المصرّين على خطئهم، منها قوله تعالى:(يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالمينَ مَعْذِرَتُهُم وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)، [غافر:٥٢]، وقوله جل شأنه:(هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ، وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)، [المرسلات:٣٥-٣٦].

- يُذهب الاعتذار عن المعتذر القلق والتوتر، ويجلب إليه الراحة النفسية، وفي ذلك يقول أبو حيان التوحيدي: "الاعتذار والصفح يذهب الهموم، ويدفع الحقد، ويذهب الصد. .. فلو لم يكن في اعتذار المرء إلى أخيه خصلة تحمد إلا أنه يقي العجب عن النفس في الحال، لكان الواجب على العاقل أن لا يفارقه الاعتذار عن كل زلة ". (٢٠٠٤، ١٢١)

- يربي الاعتذار إلى الآخرين المخطئ تربية معنوية؛ لأنه يصفي قلبه ويدربه على تأمل نفسه، ومراقبة سلوكه (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، [يوسف: ٣٥].

- يقضي انتشار ثقافة الاعتذار بين أفراد المجتمع على القطيعة، ويزيد من أواصر المحبة والإخاء والتكاتف بينهم، لأن الاعتذار يبعد عن النفس الرغبة في الانتقام والتشفي. يقول أبو حيان التوحيدي: " الواجب على العاقل توطين النفس على لزوم العفو عن الناس كافة، وترك الخروج لمجازاة الإساءة، إذ لا سبب لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان، ولا سبب لنماء الإساءة وتهييجها أشد من الردِّ بمثلها... ولو لم يكن في الصفح وترك الإساءة خصلة تحمد إلا راحة النفس، ووداع القلب، لكان

الواجب على العاقل أن لا يكدر وقته بالدخول في أخلاق البهائم بالمجازاة على الإساءة بإساءة، ومَنْ جازى بالإساءة إساءة فهو المسيء، وإن لم يكن بادئاً".(٢٠٠٤، ١٠٧)

- إقرار المخطئ بخطئه واعتذاره منه اعترافٌ ببشريته التي من صفاتها النقص والخطأ، أما بالنسبة للذي أخطئ في حقه، فإن الاعتذار إليه يعيد له الاحترام، وينفي عن نفسه الشعور بالغضب والانتقام.
- يسهم خلُق الاعتذار في تطهير المجتمع من سوء الظن، وتقاذف التهم التي إن استقرت في القلوب فلن يفيد معها اعتذار، ولأن هدف التربية الإسلامية ينطلق من تربية الفرد على تكوين مجتمع مترابط خال من الأمراض الأخلاقية والنفسية، والمسلم الحق والإنسان السوي يرجع إلى الحق إذا تبين له سبيله، واتضح له طريقه... ومن يظن في نفسه أو في غيره من البشر العصمة عن الخطأ، فإنما يضفي على نفسه أو غيره قدسية لا تستقيم مع خصائص البشرية التي عُرفت في منهج الإسلام. (العماري، https://saaid.net/rasael/724.htm)

موانع الاعتذار:

الاعتذار أدب وخلق اجتماعي راق، وهو من أقوى الصفات التي تدل على تواضع الشخص وتسامحه، فضلاً عن أنه أسلوب يحسن صورة المُعتذر عند الآخرين، ويبعد عنه سو ء الظن حين يصدر منه الخطأ، كما ينبغي للذي أخطئ في حقه قبول العذر والعفو، وتلمُس العذر لمن أخطأ بحقه، وذلك من خلال السيطرة على الأسباب التي تمنع كلا الطرفين من الوصول إلى الصلح، ومن أهمها:

البيئة:

للبيئة بما تحمله من خلفيات ورواسب ثقافية واجتماعية ونفسية آثار جمة على اتجاهات وأنماط سلوك الفرد؛ وذلك من خلال آثار العادات والتقاليد والتطبيع الاجتماعي وطرق تنشئة الأطفال.

ولذلك يجب أن تتولى المؤسسات التربوية إشاعة ثقافة الاعتذار لكي يقضوا على جميع الموانع والحواجز التي تقف حائلاً بين المخطئ وتقديم الاعتذار؛ كالكبر والجهل بأهمية الاعتذار.

كما يجب على المؤسسات التربوية أن تربي لدى أفراد المجتمع، الحس والدافع الإيماني، بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين فضل الاعتذار، وشرح القصص التي تناولت اعتذارات الأنبياء والرسل عليهم السلام لله سبحانه وتعالى أو لأقوامهم. وتوجيه النبي ﷺ لكبار الصحابة في مواقف متعددة سبق ذكرها إلى الاعتذار

لمن أخطأوا بحقهم، والتذكير باليوم الآخر وما فيه من فضل وثواب لمن بادر بالصلح ولمن قبل العفو، وأن الله سبحانه وتعالى مطّلع على نوايا عباده وأعمالهم؛ ولذلك يجب أن لا يتمادوا في الخطأ.

كما أن نشر ثقافة الاعتذار يجب أن تشمل توضيح مفهوم العفو ومكانته في الإسلام وفضله لصاحب الحق حتى لا يجد المُعتذر الصد منه، فلا يبادر بالاعتذار إليه لسابق علمه بما سيواجه به من رفض اعتذاره وعدم قبوله؛ ذلك أن تلقي " الأعذار بطيب نفس وعفو وصفح، يحض الناس على الاعتذار. وسوء المعاملة للمعتذر وتشديد اللائمة عليه يجعل النفوس تصر على الخطأ، وتأبى الاعتراف بالزلل، وترفض تقديم المعاذير، فإن بادر المسيء بالاعتذار وجب على المعتذَر إليه قبول العذر والعفو عما مضى لئلا ينقطع المعروف": (النظيف http //www.a-quran.com/showthread.php?t=6603)، وروي أن: " عبد الملك بن مروان طلب رجلاً فأعجزه ثم ظفر به، فقال رجاء بن حَيْوة يا أمير المؤمنين: قد صنع الله ما أحببت من ظفرك به، فاصنع ما يحب الله من عفوك عنه" (ابن عبد البر ، ٢٠١٠، ١٩٧)، وروي عن جعفر بن يحيى حين اعتذر إليه رجل فقال له:" قد أغناك الله بالعذر عن الاعتذار، وأغنانا بحسن النية عن سوء الظن "، (الأندلسي، ١٩٨٣، ١٨).

الجهل:

من أهم موانع انتشار ثقافة الاعتذار جهل أفراد المجتمع بمفهوم الاعتذار، وقيمته في الإسلام، لأن بعضهم يرى أن في الاعتذار منقصة وتقليلاً من شأن الشخص المعتذر. وقد يفهم بعضهم أن الاعتذار يقتصر على مجرد اعتذار باللسان وكلمات تلقى بلا مبالاة ودون تجسيد فعلي لهذا المفهوم، وما يترتب عليه من إعادة الحقوق إلى أهلها، أو تعبير عن ود وتواصل وتصفية للقلوب من الأحقاد، (الدويش، ٢٠١٥، amsky.net/newsDetail.php?id=1085#_ftnref1www.isl.

أو ما يترتب عليه من هجران وبيان أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام لقول الرسول ﷺ: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)، (مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي، ٢٥٦٠). وحددت هذه المدة لأن الإنسان مجبول على الغضب ونحو ذلك، فعفي له عن هجر أخيه ثلاثة أيام ليذهب ذلك العارض تخفيفاً على الإنسان، ودفعاً للإضرار به، ففي اليوم الأول يسكن غضبه، وفي اليوم الثاني يراجع نفسه، وفي اليوم الثالث يعتذر، وما زاد عن ذلك كان قطعاً لحقوق الأخوة. (سويد، ٢٠٠١، ١٨٦).

الكبر:

إن الإنسان الذي يتخلق بالكبر ينظر إلى الاعتذار على أنه ضعف في الشخصية، وأنه سلوك لا ينتج عنه سوى إهدار الكرامة، والهزيمة، وإنقاص للمكانة والقدر، وبسبب النظرة السلبية السائدة من قبل بعض أفراد المجتمع نحو ثقافة الاعتذار يرفض بعض الأشخاص حين يخطئ أن يعتذر، لأنه يعتقد أن الطرف الآخر يتصيد ضعفه؛ ولذلك فالأب– غالباً – لا يعتذر لابنه حين يخطئ حتى لا تهتز مكانته داخل الأسرة، والمعلم لا يعتذر للطالب حتى لا تنتقص مكانته أمام الطلاب، والمدير لا يعتذر إلى الموظف لأن مركزه لا يسمح له بذلك.

ولما يترتب على عدم الاعتذار من أضرار لا تقتصر على المتخاصمين فحسب، وإنما تشمل المجتمع كله – وجب على المخطئ الاعتذار لأنه يُقرب بين الأفراد والجماعات والأمم، ويُقوي المحبة ويكسب المجتمع مناعة ضد التباغض والعداوة.

وذلك على العكس من التواضع والاعتذار عن الخطأ. والمتأمل في القرآن الكريم يجده حافلاً بالآيات التي تدعو إلى التواضع والاعتراف بالخطأ وطلب العفو، ومن ذلك قصة امرأة العزيز مع يوسف عليه السلام حين اعترفت بخطئها، قال تعالى:(قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، [يوسف:٥٠-٥٣].

ذلك هو منهج التربية الإسلامية الذي يسعى إلى " سلامة الصدر من الأحقاد لكي يتحقق للإنسان التوازن النفسي، وتعود حب الخير للمجتمع، وتطلق عنان قوة الخير للنفس البشرية إلى أعلى قممها، وقد وجه النبي ﷺ نداء للطفل الناشئ أنس بن مالك رضي الله عنه أن يغسل أدران نفسه صباحاً ومساء فيسامح من أساء إليه، ويفرغ قلبه من أي بقايا من وساوس الشيطان ونفثه في الرؤوس والنفوس "، (سويد، ٢٠٠١، ٣٠٦). وذلك كما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لي: " يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل" ثم قال: يا بني وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة "، (مسلم، ٢٠٠٦، كتاب الآداب، باب جواز قوله لغير ابنه يابني، ٢١٥١).

أساليب تنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار:

إن المتأمل في أساليب تنشئة الطفل في التربية الإسلامية يجدها تتسم بالشمول والتكامل؛ فبعض الأساليب تلامس الوجدان بصفته أسلوباً للترغيب والترهيب، على حين أن أسلوب القصة يلامس الجانب الانفعالي، وأسلوب الحوار يناقش الجانب العقلي، وهذا يتطلب من المربي أن يلم بجميع هذه الأساليب، ويكون على دراية بسمات الطفولة،

وشخصية الطفل المسؤول عنه، ومن ثم يربَّى الطفل عن طريق هذه الأساليب بما يتناسب مع شخصيته وبما يتطلبه الموقف الذي يكون فيه.

١ – القدوة:

إن أسلوب القدوة يتطلب من المربي أن يتمثل الاستقامة في سلوكه، وأن يترجم قوله إلى فعل حتى يكون ذلك أبلغ أثراً وأعمق انطباعاً في النفس، وهذا موضع اتفاق بين علماء التربية.

لقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب بصورة واضحة في قوله تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) [الأحزاب: ٢١]. وبذلك يتبين لنا أن إدراك المنهج النبوي في التعامل مع أخطاء البشر الذين لاقاهم النبي ﷺ من الأهمية بمكان، لأنه مؤيد من ربه في أفعاله، وأقواله وافقها الوحي إقراراً وتصحيحاً، وأساليبه ﷺ أحكم وأنجع، واستعمالها أدعى لاستجابة الناس، واتباع المربي لهذه الأساليب والطرائق يجعل أمره سديداً وسلوكه في التربية مستقيماً. ثم إن اتباع المنهج النبوي وأساليبه في الاقتداء بالنبي ﷺ الذي هو أسوة حسنة لنا يترتب عليه حصول الأجر والثواب من الله تعالى إذا خلصت النية. (المنجد، ٢٠٠٧، ٣)

وبذلك يجب على الوالدين الاقتداء بالرسول ﷺ في تطبيق تلك القيمة سواء من خلال علاقة الزوجين ببعضهما أو بينهما وبين أبنائهما حين يخطئون بحقهم، سواء كانوا كباراً، أو أطفالاً، فيجب أن يعتذر كل منهما إلى الآخر حين يخطئ في حقه، خاصة حين يخطئون بحق الأطفال، فعليهم الاعتذار إليهم وعدم تحقيرهم لصغر سنهم، وإنما لابدَّ من التعامل معهم باحترام، وأن يبين لهم الندم على ما ارتكبوه بحقهم من خطأ والتحقق من أنهم سامحوا على الخطأ بحقهم. كما يجب على الآباء قبول اعتذار أطفالهم إليهم عند خطئهم وبيان عفوهم عنهم، لأن ذلك يشجع الأطفال على الاعتذار. فالطفل في سنوات حياته الأولى يكون في مرحلة اكتشاف لمشاعره ومشاعر الآخرين، فيشعر بالألم ويبكي حين يؤذى أحد.

وينبغي للمربي أن يتيح للشفعاء فرصة الشفاعة والتوسط للعفو عن الطفل، ويسمح له بالتوبة ويقبل منه. (علوان، ١٩٩٢، ٣٢٧)

وقد بيَّن القرآن الكريم في سورة يوسف كيف تم التعامل داخل الأسرة بخلق الاعتذار والتسامح، وكيف تمت تربية الأبناء عليه. وذلك كما حدث حين قبل يعقوب

عليه السلام اعتذار أبنائه برغم عظم ما ارتكبوه من خطأ، فحين اعترفوا بذنبهم وخطئهم بحق يوسف وأخيه وطلبوا من أبيهم أن يسأل ربهم لهم المغفرة والعفو ويستر على ذنوبهم، عفا عنهم ونسب ذلك إلى نزغ الشيطان دون الخوض في الأسباب، وذلك للحفاظ على ترابط الأسرة وصيانتها من التفكك. (نخبة من العلماء، ٢٤٧).

ولاشك أن المرء حين يطالع تلك القصص ويقرأها بتدبر وتأمل سيتعلم منها كيف يربي أبناءه على ذلك الخلق.

٢-القصة

تلعب القصة دوراً كبيراً في شدِّ انتباه الطفل، ويقظته الفكرية والعقلية، وتحتل المركز الأول من بين الأساليب الفكرية المؤثرة في عقل الطفل؛ لما تحظى به من متعة ولذة، (سويد، ٢٠٠١، ١١٠). والمتأمل في القرآن الكريم وسيرة النبي ﷺ وسير الأنبياء، وسير الصحابة رضوان الله عليهم، يجد وفرة من القصص التي تبين فضل الاعتذار، وحرص النبي ﷺ والصحابة على تطبيق تلك الفضيلة، وكذلك نجد اعتذار الأنبياء إلى الله سبحانه وتعالى، كاعتذار موسى عليه السلام إلى ربه حين قتل الرجل، أو اعتذار الأنبياء إلى البشر كاعتذار النبي ﷺ من ابن أم مكتوم، وقصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وما احتوته من مبادئ تربوية كتذكير المخطئ بفضل من أخطأ في حقه ليندم ويعتذر إليه، فقد روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضباً فأتبعه أبو بكر يسأله أن يغفر له، فلم يفعل حتى أغلق الباب في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول الله، قال أبو الدرداء: ونحن عنده، فقال: رسول الله ﷺ أما صاحبكم هذا فقد غامر (أي سبق بالخير)، قال: وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ وقص عليه الخبر، قال أبو الدرداء: وغضب رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول: والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم، فقال رسول الله: هل أنتم تاركون لي صاحبي؟ هل أنتم تاركون لي صاحبي؟ إني قلت: يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت. (البخاري، كتاب التفسير، ٤٦٤٠). وقصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح حين رأى أنه أخطأ في الإخلال بشرطه الذي أخذه على نفسه، وسارع إلى الاعتراف بذلك، والتمس العذر من صاحبه بأسلوب مهذب في عدة مواقف من القصة، ففي الموقف الأول:حين ذكَّره صاحبه بأنه ارتكب خرقاً للاتفاق، بادر موسى عليه السلام على الفور بالاعتذار، وبرر خطأه بالنسيان، وذلك في قوله تعالى: (قال لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا) [الكهف:٧٣]. أما الموقف الثاني، فهو أن صاحب الفضل والعارف بالحق قسا على نفسه، فعاقبها بوضع حد إن عاد مرة أخرى وأخل بالشرط، وأعطى العذر لصاحبه بحرمانه من صحبته إن اعترض على أي فعل بعد ذلك، (قَالَ إِن

سَأُنَبِّئُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)، [الكهف: ٧٦].(الصوافي، ٢٠١١، ١٨).

كما يجب على المربي عند ذكر هذه القصص للأطفال أن يستفيد من المبادئ والقيم التربوية التي تحتويها هذه القصص في غرس هذه القيمة، ومنها على سبيل المثال: أن يقبل الاعتذار الأول من الطفل بدون قيود، وإن كرر نفس الخطأ يشترط لقبول عذره عقوبة، وذلك كما أخذ موسى عليه السلام على نفسه عهداً بالفراق إن كرر السؤال. كما يجب على المربي أن يحرص على تجسيد القصة أمام الأطفال قدر استطاعته؛ لكي يصل بالأطفال إلى التأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف وتعليم الأطفال الاتزان في انفعالاتهم التي تنعكس على أفعالهم وأقوالهم والمواقف التي تصدر منهم بصورة عامة. "ولا مانع من مساعدة المربي للطفل في إنشاء قصة يكون فيها بطلاً ويكون هو من يقوم بوضع فصولها ومراحلها حتى النهاية لتكون الفائدة أرجى، والخبرة آكد. ومثل هذه القصص يكون لها أثرها العظيم في غرس أفضل القيم والمبادئ في نفوس النشء، لأن الطفل يجد نفسه بطلاً في القصة التي تدور حولها الأحداث، ويتحرر من واقعه وحدوده التي يعيش فيها إلى عالم واسع يعيش فيه، وفي ذلك تعليم وتربية، بجانب المتعة والراحة النفسية". (الجهني، ٢٠١٥، ٢٧).

٣-أسلوب الحوار:

الحوار هو أسلوب يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره، قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره. (الهيتي، ٢٠٠٥، ٤٠)

ويعتبر أسلوب الحوار من الأساليب المهمة، وخصوصاً لأنه يعمل على مخاطبة العقل والوجدان معاً. فالتحاور يدفع الطفل إلى التفكير العميق، والملاحظة والاستنتاج. وهو يحترم الذات الإنسانية للأبناء، فلا يفرض عليهم أفكار الآخرين وتجاربهم، بل يترك تلك الخبرات تنمو معهم من طريق اكتسابها ذاتياً عبر المناقشة. (الخضراء، ٢٠١٢، ٤٢)

وللحوار في تربية النشء أهمية في مجالات متعددة، ففي المجال المعرفي يعمل الحوار على تنمية التفكير، والتحصيل المعرفي، ويوسع أفق الطفل حين يستفهم من محاوره عن الغامض لديه، ويطلب الحجج والبراهين، وبذلك يتفتق لدى الطفل الإبداع والابتكار، وغرس المفاهيم الصحيحة وحسن تقويم الأمور، وتكون أفعال الطفل عن قناعات، وذلك من خلال النقاش الدائر، أما في المجال النفسي فيربى النشء على الثقة بالنفس، وتحمُّل المسؤولية، ومن الناحية التربوية يربي الحوار النشء على الصدق في التعامل، وتجنب النزاع والصراع، والبعد عن العدوانية، وعلى تعميق المحبة

بين الوالد وولده. ومن الناحية الاجتماعية يربى النشء على الرحمة والمحبة. (الشويكي ٢٠٠٥، ٩١)

وذلك كما ورد في قصة يعقوب عليه السلام مع ولده يوسف في أمر الرؤيا حيث تتبين لنا قيمة الحوار بوصفه أسلوباً تربوياً يمارسه الوالدان مع أبنائهما، وذلك في قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ) (يوسف: آيه٣) فيجب على المربي أن يتدبر ويتأمل هذه القصة وما تحتويه من أهداف تربوية، فيتجرد من التعالي أثناء الحوار، ويحترم شخصية الطفل، ويخاطبه بأسلوب رقيق، وفيه ود، وحنان مستخدماً الألقاب المحببة إلى نفسه، ويترك للطفل المساحة الكبرى في الحوار حتى يستطيع المربي أن يستشف شخصية الطفل من خلاله، ومن المجدي استخدام أسلوب الحوار الودي، والهادئ لتنشئة الطفل على فضيلة الاعتذار من خلال التوضيح للطفل أن الإنسان مجبول على الخطأ، وقد يكون الخطأ بحق الله سبحانه وتعالى وعلاجه يكون بالاستغفار، والندم، وضرب الأمثلة على ذلك بقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة رضي الله عنهم، وتدريب الطفل على محاسبة نفسه من خلال استرجاع المواقف التي حدث فيها اختلاف بينه وبين الآخرين سواء على مستوى الأقران أو المدرسين أو الخدم. ....إلخ وبيان خطئه إذا كان مخطئاً وتشجيعه على الندم والاعتذار والتفكير معه بالوقت والأسلوب المناسب للاعتذار، وتعويد الطفل على الاعتذار للخدم ومن هم أصغر منه سناً إذا أخطأ بحقهم لما فيه من تطييب لخاطر من أخطأ بحقه، ومواساة له، واستجداء لرضاه ورفع لمعنوياته، وبالتالي تزول الضغائن، والأحقاد، وتكون العلاقات مبنية على الود والاحترام.

٤-الترغيب والترهيب:

يعد الترغيب والترهيب أسلوبين تربويين متضادين، يجب على المربي أن يحسن استخدامهما في تربية الطفل. فيرى ابن خلدون " أنه ينبغي لقيم الصبي أن يجنبه مقابح الأفعال، وينكب عنه معايب العادات بالترهيب والترغيب، بالحمد مرة وبالتوبيخ أخرى" (ابن خلدون، المقدمة، ١٩٨٦ ، ٣٩٩).

والترغيب: وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو بمتع مؤكدة خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل شيء ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده. (النحلاوي، ٢٠٠١، ٢٨٨)

أما الترهيب: فهو وعيد من المربي بالعقاب بهدف منع المتعلم عن أن يسلك سلوكاً سلبياً غير مرغوب فيه. (النحلاوي، ٢٠٠١، ٢٨٧)

ولا شك أن لأسلوب الترغيب في التربية مكانة لما يتركه في نفوس الأطفال من عذوبة ونشوة تبعدهم عن السآمة والملل اللذين تولدهما الأساليب النمطية والتقليدية في التربية والتعليم. (إبراهيم وآخرون، ٢٠١٠، ٢٤).

وبذلك يجب على المربي أن يبين للطفل فضل الاعتذار وفوائده على الفرد والمجتمع، وأن المسلم الحق هو من يتراجع عن خطئه بالاعتراف به والاستغفار وطلب المغفرة والعفو من الله سبحانه وتعالى، ويرغبه بذلك بما أعده الله سبحانه وتعالى من أجر للعافين عن الناس كقوله تعالى: (وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة ، ٢١٩] وقوله تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة ، ١٣]، وبأن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم مهما كان حجم الذنب وعظمه، وذلك كما في قصة موسى عليه السلام عندما قتل القبطي وندم على ذلك، فطلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى واستجاب له: (قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.) [القصص: ١٦] وفي ذلك عبرة، ولله المثل الأعلى في قبول الاعتذار والعفو عن المخطئين، والصفح عنهم مهما كان خطؤهم، كما أن فيه درساً للمخطئ بأن يبادر بالاعتذار عن خطئه وإن لم يكن قاصداً ذلك الخطأ ومتعمداً له.

كما يجب على المربي أن يبين للطفل من خلال الترهيب ما يترتب على عدم العفو والمكابرة من آثار، فقد قال الرسول ﷺ: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (مسلم، ٢٠٠٦، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ١٧٤)؛ ومن ثم فالكبر يصبح حجاباً دون الجنة؛ لأنه يحول بين العبد وبين أخلاق المؤمنين كلها، وتلك الأخلاق هي أبواب الجنة، والكبر وعزة النفس يغلقان تلك الأبواب كلها؛ لأنه لا يقدر على أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه، وفيه شيء من العزة، ولا يقدر على التواضع وهو رأس أخلاق المتقين وفيه العزة، ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العزة، ... ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العزة"، (ابن عبد البر، ٢٠١٠، ١٩٧).

ويجب على المربي أن يغرس هذه القيم في الطفل بأسلوب سهل ومبسط يتناسب مع القدرات العقلية للطفل واستيعابه.

٥- التربية بالحدث:

عرّفت (اللهيبي) التربية بالحدث بأنها: وقوع حدث مشاهد أو مسموع تثار حوله أمور، ومجريات فتصاحبه عبر ومواعظ، إما قبله أو بعده، فتؤثر في النفوس تأثيراً بالغاً وتبقى عالقة في الأذهان لمدة طويلة، وذلك لربط الموعظة بالحدث الحاصل. (٢٠١٢، ٧٥)

وهذا الأسلوب التربوي يرتبط ارتباطاً وثيقا بأسلوب الملاحظة، وذلك لأن المربي في هذا الأسلوب لا يمكن " أن يفتعل الأحداث، فهي تجري بقدر الله في صغير الأمور وكبيرها على السواء... ولكن المنهج يقتضي منه أن ينتهز الفرصة المناسبة ليلقي دروسه التربوية في الأحداث التي تقع – بقدر الله –والتي يرى أنها صالحة لتوجيه تربوي معين. سواء كان الانفعال بالحدث قائماً في نفس الطفل بالفعل، أو كان على المربي أن يثير ذلك الانفعال بتعليقاته عليه، حتى إذا علم أن التوهج الشعوري قد حدث داخل نفسه أعطاه التوجيه المطلوب. وغالباً ما يجيء الأمر بعد مخالفة تقع من الطفل لها أثر غير عادي في نفسه، فعندئذ يكون التوجيه أفضل. أما أحداث اليوم العادية فليست هي المقصودة بالتربية بالأحداث." (قطب، ١٩٨٣، ٢٥٣)، ولاشك أن ذلك يتطلب مهارة وقوة ملاحظة من المربي.

والمتأمل في القرآن الكريم يجد في سورة عبس توجيهاً مباشراً للنبي ﷺ من خلال موقف معين عندما عبس في وجه ابن مكتوم، كما نجد النبي ﷺ استخدم نفس الأسلوب وهو التربية بالحدث، وذلك كما ذكرت الباحثة في قصة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عندما ذكرا الرجل الذي يخدمهما بأنه رجل نؤوم، فوجههما النبي ﷺ إلى كيفية الاعتذار المباشر عندما طلبا من النبي ﷺ أن يستغفر لهما فوجههما النبي ﷺ إلى أن يطلبا المغفرة من الرجل مباشرة.

وبذلك يجب على المربي أن يمتثل منهج التربية الإسلامية في تربية الطفل على تلك الفضيلة من خلال هذه القصص، حيث يتبين لنا كيف ربى الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم من خلال حدث معين في سورة عبس على أهمية الاعتذار، وأن الاعتراف بالخطأ يعبر عن شجاعة المعتذر وثقته بنفسه، وكيف اتبع النبي ﷺ نفس الأسلوب في تربية الصحابة– أبي بكر وعمر –حيث جعل الاعتراف بالخطأ هو الخطوة الأولى في المعالجة والإصلاح، ثم تلاها تحمل المسؤولية والاعتذار ممن وقع الخطأ بحقه.

وبذلك يتضح أن التربية عن طريق الحدث من الأساليب النبوية التي لها تأثير قوي في النفوس، فإن أثر المعاني حين تربط بصورة مشاهدة محسوسة تكون أقوى من عرضها في صورة مجردة جافة. (اللهيبي، ٢٠١٣، ٧٥)

٦– التربية باللعب:

تعرّف التربية عن طريق اللعب بأنها: ذلك النشاط الحر الذي يمارس لذاته، وهو ميل من أقوى الميول وأكثرها قيمة في التربية الاجتماعية والرياضية والخلقية، فهو سلوك طبيعي وتلقائي صادر عن رغبة الشخص أو الجماعة. ففي الصغر يميل الطفل إلى اللعب الانفرادي وكلما تقدمت به السن زاد ميله إلى اللعب الجماعي.

ويجمع الطفل في اللعب بين نمو عضلات جسده وتقوية بنيته وبين انسجامه مع محيطه ذهنياً واجتماعياً، وهو الوسيلة التربوية الوحيدة التي تجمع بين الحركة والتفكير، والأسلوب الأنجح للتعامل مع الأطفال في هذا السن. (شاكر، ٢٠١٢، ٤٥).

وهذا على العكس مما هو متعارف عليه لدى العامة، فبعضهم يفهم أنه نشاط هدفه اللهو واستهلاك الوقت والجهد بدون أن تكون هناك قوى أو دوافع خارجية تحركه وتوجهه. (عبدالعال ، ١٩٨٥، ١٠٢).

والمتتبع لسيرة الرسول ﷺ وآراء المفكرين التربويين يدرك مدى اهتمامهم باللعب بصفته وسيلة تربوية ناجعة للأطفال وذات أثر بالغ، فاعتبروه وسيطاً فعالاً لتشكيل شخصية الفرد في سنوات طفولته. وتحدد أهمية اللعب وتحقيقه لدوره التربوي بوعي الكبار بقيمته التربوية وبإتاحتهم الفرصة أمام الطفل لتحقيق الذات في أنشطة اللعب ومواقفه المتنوعة. (عبد العال، ١٩٨٥، ١٠٣).

ومن ذلك ما رواه البخاري عن يعلى بن مرة أنه قال:" خرجنا مع النبيﷺ ودعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق، فأسرع النبي ﷺ أمام القوم ثم بسط يديه فجعل يمر مرة هنا ومرة هناك يضاحكه حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى في رأسه ثم اعتنقه فقبله) (البخاري، الأدب المفرد، ١٩٩٧، ٣٧٦).

كما روت أم سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت:" قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهوتها ستر، فهبت الريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة للعب. فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي، فقال: وما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس.قال: وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان. قال: فرس له جناحان !! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ؟ قالت فضحك حتى رأيت نواجذه"، (سنن أبي داود، كتاب الآداب ، ٤٩٣٢).

وينبغي للمربي أن يشارك الطفل في لعبه، وذلك بأخذ أحد الأدوار واللعب التمثيلي؛ لكي يكتسب الطفل مجموعة من المهارات كمهارة تبادل الحقوق والواجبات والأخذ والعطاء، ومن الممكن أن يختلق المربي المواقف والأدوار التي تتضمن القيم والآداب والسلوكيات التي يريد أن يغرسها في الطفل كأن يختلق المواقف التي تتطلب منه أن يعتذر من الطفل ويعتذر منه فعلاً، فبذلك يغرس في نفس الطفل أهمية الاعتذار وآثاره الإيجابية على الطرف المقابل، وألا يخدش الكبرياء ولا يذل النفس بطريقة عملية. ويعكس الموقف أيضا في أحداث مصطنعة أخرى فيطلب من الطفل أن يعتذر. وبذلك يستطيع أن يراقب انفعالات الطفل وتوجهاته ويعمل على تعديلها دون أن يشعره بذلك.

٧- التربية بالممارسة والتكرار:

تتميز التربية الإسلامية بأنها تربية عملية، تتعدى التنظير إلى التطبيق الفعلي، فتجعل القيم من خلال تكرار الممارسة واقعاً حياً يطبقه الفرد، وبذلك تجردها من الإطار النظري البحت ومخاطبة الفكر وحده، أو الوقوف عند التحليل والبراهين التي تثبت سمو الفكرة وصحتها. بل تطرح القيم والفضائل وتحولها إلى واقع ملموس.

ولذلك نجد القرآن الكريم ربط الإيمان في كثير من الآيات القرآنية التي تدعو إليه بالممارسة والتطبيق قال تعالى: (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) [النساء: آية ١٢٤] وقال تعالى:(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [العصر ، ٣] والمتأمل في هذه الآيات يجد أن القرآن الكريم يهدف إلى إكساب المؤمن لهذه الأفعال صفة الديمومة والاستمرار حتى تصبح هذه الأفعال جزءاً من ثقافته وحياته فلا تثقل عليه.

وهذا يترتب على المربي تعويد الطفل على التزام القواعد والمبادئ الإسلامية حتى ينساق وراء أدائها بشكل آلي نتيجة استمراره عليها ومعاودتهم لها مرة بعد أخرى، مع الحرص على عدم تجريدها من حقيقة كونها عبادة في الهدف والمغزى. (هدلة، http://www.nurmajalla.com/article.php?cid=1&c=3&id=259،

ويجب على المربي أن لا يقتصر على هذا الأسلوب في تعليم الطفل الشعائر، وإنما يشمل تعليمه الفضائل والآداب، فمثلاً يكون حريصاً على تعويده الاعتذار كلما أخطأ في حق الآخرين، كما يجب علي المربي أن لا يتهاون بذلك مبرراً خطأ الطفل بصغر سنه. وإنما يبدأ بالتدريج فيبدأ بتعليمه الكلمات الصغيرة مثل كلمة (آسف) حتى وإن كان الطفل لا يدرك معناها، ثم بعد ذلك يتدرج إلى أساليب أخرى تتناسب مع سن الطفل، ويربطه برضى الله سبحانه وتعالى. لأن تعليمه الاعتذار منذ الصغر يعوده على التواضع، واحترام الآخرين، ومراعاة مشاعرهم، فيبادر إلى الاعتذار من تلقاء نفسه دون تردد.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

- الاعتذار إلى الآخرين عند وقوع الخطأ في حقهم منهج رباني ربى الله سبحانه وتعالى عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.
- الاعتذار إلى الآخرين عند حدوث الخطأ بحقهم يُعد عبادة وتقرباً إلى الله سبحانه وتعالى؛ لما فيه من المحافظة على الأخوة الإسلامية بين أفراد المجتمع، وتعزيز لأواصر التواصل والتراحم والترابط بينهم.

- كان النبي ﷺ قدوة ومثلاً أعلى للمسلمين في جميع العصور، فقد كان يطبق هذه الفضيلة على نفسه باعتذاره إلى الصحابة حين يخطئ بحقهم وإن كان الخطأ غير مقصود.
- ربى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحابة على فضيلة الاعتذار عند الخطأ بحق الآخرين، فكانوا يسارعون في الاعتذار إليهم رغبةً في الحصول على رضا الله.
- تنشئة الأطفال على الفضائل الإسلامية، ومن ضمنها فضيلة الاعتذار، من شأنها أن توجد مجتمعاً مترابطاً متكاتفاً خالياً من الأمراض الاجتماعية كالحقد والغل والحسد والغيرة.... ونحو ذلك.
- تربية الطفل على فضيلة الاعتذار لا تقتصر على تنشئته على الاعتذار للبشر فحسب، وإنما يجب أن يُربَّى على الاعتذار لله سبحانه وتعالى أولاً عن طريق تعويده الاستغفار والتوبة والندم على الأخطاء وعدم تكرارها، وإصلاح نفسه من الداخل وتنمية الضمير الحي لديه.
- قبول الاعتذار والعفو والصفح فضيلة تعامل بها الله سبحانه وتعالى مع الأنبياء عليهم السلام، ابتداء من آدم عليه السلام، ومع جميع البشر؛ فقد جعل باب التوبة مفتوحاً لكل عباده.
- للاعتذار إلى الآخرين عند الخطأ في التعامل، مجموعة من الفوائد التي تعود على المخطئ وعلى المعتذَر إليه؛ من أهمها حصول المُخطئ عند اعتذاره على رضا الله سبحانه وتعالى، وجلب الراحة النفسية للمعتذِر والمعتذَر إليه، وتأصيل الروابط الاجتماعية بين البشر.
- من العوامل التي أدت إلى ضعف انتشار ثقافة الاعتذار في المجتمع، الجهلُ بفضيلته وآثاره الإيجابية على المجتمع، وكذلك ساهمت البيئة السلبية في تغذية كثير من السلبيات في المجتمع، كالنظر إلى الاعتذار على أنه منقصة ونوع من القلة والصغر.
- من أساليب تربية الطفل على فضيلة الاعتذار عند الخطأ بحق الآخرين القدوة، والقصة، والترغيب والترهيب، والتربية بالأحداث الجارية، والتربية بالمشاركة في اللعب.

التوصيات:

استناداً إلى ما تحقق من نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- على الأسرة غرس فضيلة الاعتذار لدى الطفل عند الخطأ بحق الآخرين بإيجاد قدوة ومثل أعلى للطفل من قبل الوالدين وكل أفراد الأسرة، وذلك بالتعامل بتلك الفضيلة فيما بينهم، ومبادرتهم بالاعتذار عند خطئهم بحق الطفل.
- على المربين أن يثقفوا أنفسهم تربوياً، ويتعلموا الأساليب التربوية المختلفة والمهارات اللازمة لغرس الفضائل والقيم الإسلامية التي تتناسب مع الأطفال باختلاف شخصياتهم وأعمارهم، وتتناسب مع اختلاف المواقف.
- على المعلمين والإدارات المدرسية أن تُفعّل جميع الأساليب التربوية المناسبة لغرس فضيلة الاعتذار لدى الطلاب، بأن يكونوا قدوة في أنفسهم، وكذلك من خلال أسلوب القصة بالمشاركة في الأنشطة المدرسية من خلال كتابة أفضل قصة تدور أحداثها حول الاعتذار بحق الآخرين، وبملاحظة تصرفات الطلاب داخل المدرسة، وبأسلوبي الترغيب والترهيب من طريق الأنشطة الصفية وغير الصفية.
- على إدارة تطوير المناهج والتخطيط التربوي أن تدرج فضيلة الاعتذار ضمن المناهج الدراسية بما يُوضِّح مكانة تلك الفضيلة في المصادر الإسلامية، وفضلها، وفوائدها، وأساليبها.

- على الجامعات أن تعمل على تعزيز تلك الفضيلة في المحيط الجامعي من خلال ما يلي:
  - حث أعضاء الهيئات التعليمية والإدارية على تطبيق تلك الفضيلة أثناء التعامل مع الطلاب باعتبارهم قدوة لهم.
  - إقامة الندوات والمحاضرات التي تتناول الأخلاق الإسلامية بصفة عامة والتركيز على أهمية الاعتذار إلى الآخرين عند الخطأ بحقهم، وبيان فضله وأساليب تنميته وتعزيزه لدى جميع فئات المجتمع.
  - حث أعضاء الهيئات التعليمية وطلاب الدراسات العليا على إجراء بحوث علمية تعزز تلك الفضيلة، وتدعو إلى تفعيلها والتعامل بها وبيان فضلها عند الله سبحانه وتعالى، وآثارها على الفرد والمجتمع، وأساليب تنميتها على مستوى جميع المؤسسات التربوية.
  - لأئمة المساجد دور كبير في المساهمة في توجيه الوالدين وجميع المربين إلى أهمية غرس تلك الفضيلة والتعامل بها على مستوى المجتمع، وتأكيد

عظم أجر ذلك عند الله سبحانه وتعالى من خلال الخطب والدروس بالمساجد.

- على وسائل الإعلام أن تقوم بإعداد البرامج التي تسهم في غرس الفضائل والقيم الإسلامية وخصوصاً فضيلة الاعتذار إلى الآخرين عند وقوع الخطأ في حقهم، سواء كان ذلك على مستوى الأسرة، أو المؤسسات التعليمية والتربوية الأخرى (المدرسة، الجامعة).
- إيجاد برامج مشتركة بين الإعلام والمؤسسات التربوية يكون هدفها غرس القيم والفضائل الإسلامية، كالعفو، والتسامح، والاعتذار إلى الآخرين عند الخطأ، وقبول الآخر..... ونحو ذلك.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

المصادر:

- الأصفهاني، الراغب، (١٤١٢هـ). مفردات ألفاظ القرآن. تحقيق: صفوان داودي. دار القلم، دمشق.
- الألباني، محمد ناصر الدين. (١٩٩٥). سلسلة الأحاديث الصحيحة. مج٢، مكتبة المعارف.
- الأندلسي، ابن حزم، أحمد، محمد علي.(٢٠٠٩).الأخلاق والسير، أو رسالة في مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق. تحقيق: إيفا رياض. بيروت: دار ابن حزم.
- الأندلسي، حمد بن محمد بن عبد ربه. (١٩٨٣).العقد الفريد. ج٤، دار الكتب، المكتبة الوقفية.
- البخاري، محمد إسماعيل. (١٩٩٣).صحيح البخاري. بيروت: دار ابن كثير.

- البخاري، محمد إسماعيل. (١٩٩٧).الأدب المفرد. تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، دار الصديق للنشر والتوزيع.
- البستي، محمد بن حبان. (١٩٧٧). روضة العقلاء ونزهة الفضلاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
- التوحيدي، علي محمد بن العباس. (٢٠١٢).الإمتاع والمؤانسة. ج٢، بيروت: المكتبة العصرية.
- الجرجاني، علي بن محمد. (١٩٨٥).التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي. –
- الحموي، ياقوت. (١٩٩٣). معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب). ت: إحسان عباس. مج١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- حوى، سعيد.(٢٠٠٥). المستخلص في تزكية الأنفس. مصر:دار السلام.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي.(١٩٨٦).مقدمة ابن خلدون.مصر: مطبعة مصطفى محمد التجارية.
- السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق.(٢٠١٠). سنن أبو داود. بيروت: المكتبة العصرية.
- الطبري، محمد بن جرير.(١٩٩٤). جامع البيان في تأويل القران، تحقيق: بشار معروف، عصام الحرستاني. مج٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف.(٢٠١٠).بهجة المجالس وأنس المجالس. دمشق:المكتبة الشاملة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر.(١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. ت: سامي محمد السلامة. مج١.المدينة المنورة: دار طيبة.
- الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي. (د.ت). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن مسكويه. (د.ت).تهذيب الأخلاق. بيروت: مكتبة الحياة.
- مسلم بن الحجاج القشيري. (٢٠٠٦). صحيح مسلم، بيروت: دار ابن حزم
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين.(٢٠٠٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- الأنصاري، أبو يحيى زكريا. (١٣١٩). اللؤلؤ النظيم في روم التعليم. تصحيح احمد عمر الأزهري. مصر. مطبعة الموسوعات.

- ابن هشام، عبد الملك. (١٩٩٥). سيرة النبي ﷺ. مج١. تحقيق: فتحي أنور الدابولي. طنطا: دار الصحابة للتراث.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان.(٢٠٠١). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. القاهرة: دار الكتب العلمية.

المراجع:

- إبراهيم، فاضل خليل، وآخرون. (٢٠١٠). فاعلية أسلوبي الترغيب والترهيب في تنمية قيم التربية الإسلامية لدى طلاب الصف الأول متوسط. مجلة كلية التربية الأساسية ، ع٤ ، مج١٠. ١-٥٠.
- تليمة، عصام.(٢٠١٠). ثقافة الاعتذار. مجلة الوعي الإسلامي. الكويت ع٥٣٢. ٥٧-٧٨.
- الجرواني، هالة إبراهيم، المشرفي، انشراح إبراهيم. (٢٠١٢).التنشئة الاجتماعية ومشكلات الأطفال. مكة المكرمة: دار إحياء التراث الإسلامي للنشر والتوزيع.
- الجريبة، ليلى بنت عبد الرحمن. (٢٠٠٤). كيف تربي ولدك.(islamhouse.com) . تم استرجاعه في تاريخ: ١٤/١١/ ٢٠١٥.
- الجهني، حنان عطية. (٢٠١٥). تنشئة الطفل على فضيلة شكر الآخرين على معروفهم: من منظور تربوي إسلامي. مجلة البحوث التربوية والنفسية. جامعة بغداد. ١-٣٥.
- حجازي، محمد أحمد.(١٩٩٥). تكوين الشخصية من المنظور النفسي. مكتبة اليقظة العربية.(http://www.yaqadha.com).
- الخضراء، عبدالعزيز. (٢٠١٢). ثقافة الحوار وآثرها في تربية الأبناء. سوريا. مجلة الباحثون. ع٥٦. ٢٢-٢٨.
- دبابش، منال موسى. (٢٠٠٨).منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، قسم أصول التربية، غزة.
- الدويش، إبراهيم.(٢٠١٥). ثقافة الاعتذار http://www.islamsky.net/newsDetail.php?id=1085- تم استرجاعه في تاريخ: ١٠ /١١/ ٢٠١٥.

- راجح، دعاء أحمد. (د.ت).علم طفلك فن الاعتذار.(http://www.almostshar.com).تم استرجاعه في تاريخ: ٢/٩/٢٠١٥م.
- سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ.(٢٠٠١). منهج التربية النبوية للطفل. مكة المكرمة: دار طيبة.
- شاكر، بشرى. (٢٠١٢).اللعب مع الطفل أبلغ وسائل التربية. مجلة الوعي الإسلامي، ع٥٥٨. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ٢٨
- الشريف، صلاح علي. (١٩٩٣). دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية. مجلة القافلة.ع١١، مج٤١.الظهران. شركة ارامكوا السعودية. ٣٠-٣١.
- الشويكي، محمود يوسف، قاسم ، سامي عبد الله. (٢٠٠٥).أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعليم. كلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية بغزة. مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر. ١٦-١٧ ابريل ٢٠٠٥. ٧٩-١١٧.
- الصوافي، سعيد بن راشد.(٢٠١١). الجوانب التربوية في قصة موسى علية السلام مع الرجل الصالح. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس. ع٢، مج٥. ١٠-٢٠.
- عامر، طارق عبد الرءوف. (٢٠١٠). التربية والتنشئة الاجتماعية. المدينة المنورة. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- عبد العال، حسن إبراهيم.(١٩٨٥). مقدمة في فلسفة التربية الإسلامية. الرياض: دار الكتب.
- عبدالرزاق، محمد. (د.ت). مرحلة الطفولة. تم الاسترجاع في تاريخ:١٠يناير ٢٠١٦. (http://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=16477)
- علي، سعيد إسماعيل.(١٩٨٥). أصول التربية الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
- علوان، عبد الله ناصح. (١٩٩٢). تربية الأولاد في الإسلام. دار السلام للطباعة والنشر.
- العماري، إحسان أحمد. (د.ت).آسف أرجوز أن تعذرني. (http://www.saaid.net/rasael/724.htm). تم استرجاعه في تاريخ: ٨/١١/ ٢٠١٥.

- فرح، غريس. (٢٠٠٣).كيف يغير الاعتذار المشاعر. لبنان. مجلة الجيش.ع٢٤,٢١٣-٢٢٧.
- الفريق العلمي، ملتقى الخطباء. (http://www.khutabaa.com).
- القائمي، علي. (١٩٩٥).التربية الدينية والأخلاقية للأطفال. البحرين: مكتبة الفخراوي.
- القحطاني، سارة محمد. (د.ت).أهمية اللعب، وخصائصه، ونظرياته. (http://www.gulfkids.com). تم استرجاعه في تاريخ: ٨ /١١/ ٢٠١٥.
- قطب، سيد. (٢٠٠٣).في ظلال القرآن. مج١. القاهرة: دار الشروق.
- قطب، عبد الحميد. (د.ت).خطب الشيخ محمد الغزالي في شؤون الدين والحياة. مج١. القاهرة. دار الاعتصام.
- قطب، محمد.(١٩٨٣).منهج التربية الإسلامية.ج٢. القاهرة. دار الشروق.
- الكاندهلوي، محمد يوسف.(١٩٩٩).حياة الصحابة. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- اللهيبي، فايزة بن لافي. (٢٠١٢).المنهج التربوي في النصح وتطبيقاته التربوية في الأسرة والمدرسة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- المشيشي، أناس. (د.ت). دور التنشئة الاجتماعية في نشر قيم التسامح. (http://aafaqcenter.com). تم استرجاعه في تاريخ:١١/١١/ ٢٠١٥.
- المكتبة الوقفية.(http://waqfeya.com/book.php?bid=1120 ( ).
- المنجد، محمد صالح. (د.ت).الأساليب النبوية في معالجة الأخطاء. (islamhouse.com). تم استرجاعه في تاريخ:١٢/١١/٢٠١٥.
- النابلسي، محمد راتب. (٢٠٠٨). أسماء الله الحسنى، "التواب". (http://mybook4u.com). تم استرجاعه في تاريخ:١٢/١١/٢٠١٥.
- ناصر، خلود خالد بن غازي. (٢٠١٢). الفروق في السلوك التوكيدي بين طالبات التعليم المتوسط والثانوي والجامعي بمحافظة جدة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. كلية التربية.
- النحلاوي ، عبدالرحمن.(٢٠٠١).أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.

- نخبة من العلماء. (٢٠١٠). التفسير الميسر. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. المملكة العربية السعودية.
- النظيف، مبارك المصري. (د.ت).ثقافة الاعتذار. ملتقى أحبة القرآن.(http://www.a-quran.com). تم استرجاعه في تاريخ: ٢٠١٥/١١/٨.
- هدلة، سناء حسن. (د.ت). تربية الطفل وأساليبها في التشريع الإسلامي. موقع النور. (www.nurmajalla.com/article.php). تم استرجاعه في تاريخ: ١١/١١/ ٢٠١٥.
- الهيتي، عبد الستار. (٢٠٠٥).الحوار: الذات والآخر. كتاب الأمة. قطر. ع٩٩.
- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. (٢٠٠٨). خلق الاعتذار. ملتقى الخطباء.عمان. الأردن.
- **Levnissen, J. M., De Cremer, D., Folmer, C. P. R., & Van Dijke, M. (2013). The apology mismatch: Asymmetries between victim's need for apologies and perpetrator's willingness to apologize. Journal of Experimental Social Psychology, 49(3), 315- 324.**
- **Mir, M. (1992). Do We All Apologize the Same?--An Empirical Study on the Act of Apologizing by Spanish Speakers Learning English. Pragmatics and language learning, 3, 1-19.**
- **Schleien, S., Ross, H., & Ross, M. (2010). Young children's apologies to their siblings. Social Development, 19(1), 170-186.**
- **Scher, S. J., & Darley, J. M. (1997). How effective are the things people say to apologize? Effects of the realization of the apology speech act. Journal of Psycholinguistic Research, 26(1), 127-140.**